الموقف الإستشراقي المنصف من الأثر الإسلامي في رواد حركات الإصلاح اليهودية (دراسة تحليلية)

The Equitable Orientalist Stand on the Islamic Impact on the Pioneers of the Jewish Reform Movements: An Analytical Study

إعداد

أ.د. محمد بن سعيد السرحاني

أستاذ في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين -

Prof. Muhammad bin Saed Al-Sirhani (PhD)

Department of Da'wa and Islamic Culture

Umm Al Qura University

College of Dawah and Fundamentals of Religion

١٤٤٣هـ ٢٠٢١م

ملخص بحث

ظهرت طائفة من الكتابات الاستشراقية المعتدلة التي أظهرت أثر الإسلام على حركات الإصلاح في اليهودية ولا غرابة في عودة الحركات الإصلاحية إلى الإسلام وتأثر بعضهم في جوانب من تشريعاتهم بالإسلام فالدين الإسلامي هو الدين الذي ارتضاه الله للناس كافة. وكان من لوازم هيمنة كتاب الله تعالى أن جاء حاكماً ورقيباً على ما قبله من الكتب، ومبيناً ما حدث فيها من تحريف وتزوير وتبديل، فكان لهذا البيان والنقد القرآني أثره في ظهور الحركات الإصلاحية النقدية للكتب المقدسة لدى اليهود والنصارى.

وقد ظهر الأثر الإسلامي جلياً في الأصول الإصلاحية التي نادى بها عدد من رواد الإصلاح في اليهودية أمثال: «سعديا الفيومي» و «موسى بن ميمون» و «عنان بن داود» مؤسس فرقة القرائين، وتعدى الأثر الإسلامي حركات الإصلاح اليهودية إلى حركات الإصلاح النصرانية.

وجاء تفصيل ذلك في ثنايا البحث في عدة محاور من أبرزها :عرض ميادين الاتصال الثقافي بين المسلمين واليهود، والتي ثبت بأنها كانت وسيلة مؤثرة في نقل تلك التأثيرات، ثم بيان

مظاهر الأثر الإسلامي في رواد حركات الإصلاح اليهودية، والذي تجلى في دعوات عدد من رواد الإصلاح في اليهودية، وتعدى الأثر إلى تشريعات الفرق اليهودية كفرقة القرائين، وجاء .المحور الثالث عن الأثر الإسلامي في منهج النقد الإصلاحي للكتب (المقدسة).

* **الكلمات المفتتاحية**: الأثر –الإسلام– الرواد–الإصلاح–اليهودية– الاستشراق

❊ ❊ ❊

Abstract:

A range of moderate Orientalist writings appeared that showed the effect of Islam on the reform movements in Judaism. It is not surprising that the reform movements returned to Islam, and some aspects of their legislations were affected by Islam. Islam is the religion that Allah approved of all people. One of the requirements of the domination of the Book of Allah Almighty was that this Book came to rule and watch the books before it, and to indicate what happened in them in terms of distortion, forgery and alteration. So this statement and the criticism the Qur'an shows had an impact on the emergence of critical reform movements for the holy books of the Jews and Christians.

The Islamic impact was evident in the reform principles advocated by a number of reform pioneers in Judaism, such as: "Sa`dia Al-Fayoumi", "Musa bin Maimon" and "Anan Bin Dawood," the founder of the Qara'in sect. The Islamic impact transcended the Jewish reform movements to the Christian ones.

The details of this came in the folds of the research in several aspects, the most prominent of which are: Presenting the fields of cultural contact between Muslims and Jews, which proved to be an influential means of transmitting these influences, then explaining the manifestations of the Islamic impact on the pioneers of the Jewish reform movements, which was evident in the calls of a number of reform pioneers in Judaism. The effect went beyond that, to the legislation of the Jewish groups such as the Qara'i group. The third aspect covers the Islamic impact on the reformist approach of criticizing the (holy) books.

Key words: Impact – Islam – Pioneers – Reform – Judaism – Orientalism.

❊ ❊ ❊

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحابته والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد... تواردت أقوال العديد من المستشرقين على اتهام الإسلام عقيدة وشريعة بتأثره باليهودية والنصرانية، وقد تصدى لتفنيد تلك الشبهات طائفة من الباحثين المسلمين، وعلى خلاف هذا الاتجاه الاستشراقي ظهرت طائفة أخرى من الكتابات الاستشراقية المعتدلة التي أظهرت أثر الإسلام على حركات الإصلاح في اليهودية بتصحيح مسار طائفة من التشريعات اليهودية ، ولا غرابة في عودة الحركات الإصلاحية إلى الإسلام وتأثر بعضهم في جوانب من تشريعاتهم بالإسلام فالدين الإسلامي هو الدين الذي ارتضاه الله للناس كافة ووعد جل وعز ببلوغه كل بيت مدر ووبر، وهو الدين الذي وعد الله بحفظه من الضياع والتحريف، والقرآن الكريم هو كتاب الله تعالى الذي جاء مصدقاً ومهيمناً وحاكماً على ما قبله من الكتب، قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨].

وكان من لوازم هيمنة كتاب الله تعالى أن جاء حاكماً ورقيباً على ما قبله من الكتب، ومبيناً ما حدث فيها من تحريف وتزوير وتبديل، فكان لهذا البيان والنقد القرآني أثره في ظهور الحركات الإصلاحية النقدية لكتاب اليهود التوراة.

وقد ظهر الأثر الإسلامي جلياً في الأصول الإصلاحية التي نادى بها عدد من رواد الإصلاح في اليهودية أمثال: «سعديا الفيومي» صاحب كتاب الأمانات والاعتقادات، والذي انتهج منهج المفسرين المسلمين في تفسيره لأسفار التوراة، وممن تأثر بالإسلام المفكر اليهودي «موسى بن ميمون» في كتابه: مثاني التوراة وما تضمنه من دراسات لاهوتية وتشريعية، بدا أثر الفقه الإسلامي فيما كتبه من أحكام التشريع والعبادات جلياً.

ومن الشخصيات الإصلاحية اليهودية «عنان بن داود» مؤسس فرقة القرائين، فقد كان الأثر الإسلامي جلياً في فكره، بل وفي تشريع طائفة القرائين بأكملها في جوانب عقدية في ترتيبه لمسائل الإيمان، وتشريعاته كأحكام الزواج والميراث.

فلم يقتصر التأثير على الأفراد، بل تعدى إلى طوائف وفرق، وقد كانت فرقة القرائين من الفرق اليهودية التي ظهر الأثر الإسلامي فيها جلياً.

ولم يقتصر الأثر الإسلامي في فكر المصلحين والحركات الإصلاحية اليهودية فحسب، بل تعدى ذلك إلى النصرانية، وإلى عدد من القوانين الأوربية المعاصرة وخصوصاً فيما يسمى بقوانين الأحوال الشخصية.

وسيتم بيان تلك التأثيرات فيما ورد في كتابات طائفة من المستشرقين، مع الاستئناس بشهادات عدد من العلماء والمفكرين المسلمين في هذا الميدان، وتفصيل هذه المواطن سيكون في ثنايا البحث.

- **تساؤلات الدراسة:**

ما أثر الاتصال الثقافي بين المسلمين والغرب في التأثير الإسلامي في الحركات اليهودية ؟

ما أبرز المواقف الاستشراقية حول التأثيرات العربية في الثقافة الأوربية؟

من أبرز رواد الإصلاح في تاريخ اليهودية المتأثرين بالدين الإسلامي؟

ما ميادين التأثير الإسلامي في حركات الإصلاح اليهودية؟

ما أوجه الأثر الإسلامي في منهج النقد الإصلاحي للكتب المقدسة؟

- **منهج البحث:**

المنهج الاستقرائي لجمع مظاهر التأثيرات الإسلامية في حركات الإصلاح اليهودية وعرض أقوال عدد من المستشرقين وعلماء الأديان الغربيين المنصفة حول الموضوع ، والمنهج التحليلي لتحليل تلك المواقف والأقوال ودراستها.

- **الدراسات السابقة:**

من أبرز الدراسات السابقة التي وقفت عليها في هذا الموضوع في الآتي:

١- محمد جلاء إدريس، التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي .

٢- محمد سالم الجرح، التأثيرات الإسلامية في العبادة اليهودية كما قررها بالعبرية «نفتالي فيدر».

دراستان قيمتان افتدت منهما في جوانب من البحث، ويختلف هذا البحث في التركيز على عرض أقوال عدد من المستشرقين المنصفين وعلماء الأديان الغربيين في وصف الأثر الإسلامي في رواد حركات الإصلاح اليهودية وتحليلها.

- **المطلب الأول: ميادين الاتصال الثقافي بين المسلمين وبين اليهود**

بدأ اتصال المسلمين باليهود منذ هجرة النبي ﷺ إلى المدينة والتي كان يقطنها عدد من القبائل اليهودية أشهرها بنو النضير، وبنو قينقاع، وبنو قريظة، قبل إجلائهم بعد أن نقضوا العهود والمواثيق التي عقدها معهم نبينا محمد ﷺ، وكانت أولى الطوائف المسيحية التقاءً بالمسلمين نصارى نجران، ثم امتدت رقعة الإسلام لتشمل بلاداً كانت تحت الحكم النصراني في الشام والعراق، وزاد اتصال المسلمين باليهود والنصارى مع فتح المسلمين للأندلس وصقلية وامتداد الفتح العثماني إلى مشارف فيينا والتي تم من خلالها التعرف على ثقافة المسلمين وحضارتهم والتأثر بها.

ولعلنا نستجلي مواقف طائفة من المستشرقين حول أثر ميادين الاتصال بين المسلمين والغرب في تهيئة المناخات المناسبة لنقل التأثيرات الإسلامية إلى رواد الحركات الإصلاحية في اليهودية ، لقد كان للاتصال الثقافي بين المسلمين واليهود والنصارى روافد عدة، لعل أبرز تلك الروافد هو: فتح المسلمين للأندلس بداية القرن الثامن الميلادي، وفتحهم صقلية وجنوبي إيطاليا فيما بعد، ويشير المستشرق «أماري» [1] الإيطالي إلى أثر الحضارة العربية الإسلامية في صقلية إذ

(١) ميكيلي أماري مستشرقاً ومؤرخاً إيطالياً. ولد في باليرمو وكرس جزءاً كبيراً من حياته لتاريخ جزيرة صقلية تركز الأعمال التاريخية

يذكر: بأن صقلية مدينة للعرب بحضارتها، كما أن إيطاليا مدينة لصقلية باقتباس معالم الحضارة العربية[١].

ويتحدث المستشرق «فيليب حتي»[٢] عن دور صقلية في نقل الثقافة الإسلامية إلى أوروبا فيقول: «ولما كان الملوك النورمنديون وخلفاؤهم على عرش صقلية يحكمون أيضاً إيطاليا الجنوبية فقد تسنى لمملكتهم أن تكون جسراً تعبر عليه العناصر الثقافية الإسلامية إلى شبه الجزيرة الإيطالية وأوروبا الوسطى»[٣].

ويصف المستشرق الإسباني «ميجيل آسين بلاثيوس»[٤] مدى تمثل مدينة «بالمر» الإيطالية للثقافة الإسلامية ومدى تأثر فردريك الثاني بالثقافة الإسلامية قائلاً: «أما الوقت الذي أصبحت فيه بالمر برمتها أشبه ما تكون ببلاط إسلامي، فالنصف الأول من القرن الثالث في خلال حكم الإمبراطور فردريك الثاني، ملك صقلية وإمبراطور ألمانيا الذي حكم مدة طويلة، فعل الإمبراطور الفيلسوف حر الفكر الذي كان يتكلم عدة لغات، كما فعل سابقوه في الحرب والسلم، وأحاط نفسه بالمسلمين، فقد كانوا أساتذته وزملاءه في العلم، ورجال حاشيته، وضباطه ووزراءه»[٥].

وقد دام ذلك الاتصال والتعايش قرابة الثمانية قرون، كانت المدارس والجامعات الإسلامية في طليطلة، وقرطبة، وصقلية قِبْلَة المتعلمين في البلاد الغربية في الوقت الذي كانت تعيش أوروبا في فترة ظلام حالك حاربت فيه الكنيسة الاكتشافات العلمية ونصبت محاكم التفتيش لتعذيب العلماء والمفكرين.

لأماري على تاريخ جزيرة صقلية في القرون الوسطى بما في ذلك الأعمال الواسعة لفترة حكم المسلمين. منحته جهوده الشهرة بكونه أحد أشهر المترجمين الأوروبيين في القرن ١٩ للكتابات العربية من القرون الوسطى. كتابه (تاريخ مسلمي صقلية) (١٨٥٤) يعد من أعظم أعماله. ترجم إلى العديد من اللغات بما فيها اللغة العربية من قبل مجموعة من الباحثين المصريين عام ٢٠٠٤..

(١) ينظر: زكريا هاشم، فضل الحضارة الإسلامية والعربية على العالم، دار نهضة مصر، القاهرة، ص٢٥٨.

(٢) «فيليب حتي». (١٨٨٦-١٩٧٨م)، مستشرق لبناني الأصل ، أمريكي الجنسية، وُلد في لبنان، وتخرج في الجامعة الأمريكية في بيروت، وحصل على الدكتوراه من جامعة كولومبيا، وعمل أستاذاً في عدد من الجامعات الأمريكية واللبنانية، وأسهم في تحرير دائرة المعارف (الإسلامية) ، والبريطانية، والأمريكية ، ودائرة معارف العلوم الاجتماعية، له مجموعة من المؤلفات؛ منها: أصول الدولة الإسلامية، والسوريون في الولايات المتحدة، وأمريكا في نظرٍ شرقي، وتاريخ العرب، والشرق الأوسط والتاريخ، ومجموعة من الأبحاث نشرت في عدد من الدوريات الغربية. ينظر: العقيقي، مرجع سابق، ١٤٨/٣-١٥١.

(٣) فيليب حتي، تاريخ العرب، دار الكشاف، بيروت، ط٤. ٧٢٦/٢.

(٤) ميجيل آسين بلاثيوس، مستشرق وقس كاثوليكي إسباني ولد في سرقسطه ، نال رسالته عن العقيدة والأخلاق والتصوف عند الغزالي، كان عضواً في عدد من المجامع العلمية، من مؤلفاته كتاب «علم الأخرويات الإسلامي في الكوميديا الإلهية» (١٩١٩، الذي ألقى فيه الضوء على المصادر الإسلامية للأفكار كتب الكثير من المؤلفات عن الإسلام في العصور الوسطى، وعني بمحيي الدين بن عربي عناية شديدة، فنشر عنه سلسلة دراسات منوعة منها: ابن عربي. كما عني بدراسة أبي حامد الغزالي، وله مقالات عن التأثيرات الإسلامية على المسيحية والتصوف المسيحي في إسبانيا. ينظر : العقيقي، ١٦٩/١

(٥) ميجيل آسين، أثر الإسلام في الكوميديا الإلهية، ترجمة: جلال الدين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٨٠، ص ٢٣١.

ويذكر المستشرق الإسباني «ميجيل آسين» دور طليطلة في نقل الثقافة العربية والإسلامية قائلاً: «وأصبحت طليطلة خلال القرن الثاني عشر مركزاً هاماً لنشر العلوم والآداب العربية في أوروبا المسيحية، فقد بدأ رئيس الأساقفة ريموند في النصف الأول من هذا القرن بعد قليل من استرداد المدينة من المسلمين في العمل على ترجمة أشهر المؤلفات في العلوم والمعارف العربية»(١).

ويأتي الاتصال الآخر بحقبة الحروب الصليبية التي استمرت قرابة القرنين من الزمن، ومع ما كان فيها من فظائع وقتل إلا أنها كانت فترة من فترات الالتقاء والتي عاش فيها أولئك الغزاة في البلاد الإسلامية، وعايشوا وشاهدوا فيها ذلك التقدم العلمي والحضاري؛ مما أدَّى إلى تعرفهم على أخلاق المسلمين واطلاعهم على محاسن الإسلام.

ويذكر المستشرق «فيليب حتي» مدى تأثر النصارى بالثقافة العربية والإسلامية إبان الحروب الصليبية فيقول: «ووصل تعلقهم بالعادات والتقاليد المحلية لدرجة أن أخذوا أحياناً يصلُّون في المزارات التي يقدسها المسلمون واليهود»(٢).

ويُعَدُّ اتصال الغرب بالحضارة العربية اتصالاً فعلياً ومؤثراً بظهور طلائع المستشرقين معظمهم من الرهبان، ومن أوائلهم «جيبرت» (٣) الراهب الفرنسي، فقد قصد الأندلس وأخذ عن علمائها، وتلَقَّى العلوم الإسلامية بعد أن أتقن اللغة العربية، وكان من أنبه خريجي جامعة قرطبة من الوافدين حتى اعتبره المؤرخون من أوسع علماء عصره ثقافة بالعربية والرياضيات والفلك، وبفضل هذا النبوغ تدرج في السلك الكهنوتي حتى أصبح حبراً (أعظم) وتَسمَّى باسم «سلفستر الثاني» عام ٩٩٩م، فأمر على الفور بإنشاء مدرستين عربيتين: الأولى في روما مقر خلافته، والثانية في «ريمس» بوطنه فرنسا ثم أضاف إليها مدرسة «شارتر» (٤).

ويصف "أندرو ميلر» تأثر «سلفستر الثاني» بالثقافة الإسلامية قائلاً: «كان البابا سلفستر الثاني الذي جلس على كرسي بطرس الرسول في فجر القرن الحادي عشر هو حلقة الوصل بين حكمة العرب وجهل الرومان وتسليمهم الأعمى، فقد تعلم في المدارس الإسلامية في مدينة قرطبة، حيث استقى علوماً نافعة ابتدأ أن يظهرها في روما ويعلمها للناس، ولكن بسبب روح الخرافة التي سادت ذلك الوقت نسب الناس أعماله ومعارفه إلى فنون السحر لأن الناس اعتقدوا أن مثل هذه القدرات لا يمكن إلا أن تكون نتيجة التحالف مع الشيطان»(٥).

---

(١) المرجع السابق، ص٢٣٤.

(٢) فيليب حتي، تاريخ العرب، مرجع سابق، ص٣٧٣.

(٣) درس في الأندلس وأمر بإنشاء المدارس وترجمة الكتب العربية كان راهباً وترقى في درجات الرهبنة حتى تولى سدنة البابوية عام ٩٩٩م علي بن إبراهيم النملة، المستشرقون والتنصير، ص ٣١.

(٤) ساسي سالم الحاج، الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية، مركز دراسات العالم الإسلامي، ط ١، ١٩٩١م، ٤٢/١.

(٥) أندرو ميلر، مختصر تاريخ الكنيسة، ص٢٣٦.

ويشير «جوزيف بورلو» إلى أن تأثير العرب على أوروبا بدأ بالاتصال الثقافي بين الثقافة الإسلامية إذ يقول: «حدثت الاتصالات الواسعة بين الثقافة الإسلامية وأوروبا عن طريق الأندلس أولاً ثم صقلية ثانياً. إذ بدأت تلك الثقافة مع حلول القرن العاشر الميلادي، بالتغلغل إلى مقاطعات «كاتلون» التي أخذ يؤمها رجال العلم والأدب لدراسة الكتب الإسلامية، وها هو نظام كهنة «كلوني» يحاول المستحيل للتعرف على الفكر الإسلامي، ويعد «جيربير» (المولود عام ٩٣٨) واحداً من الذين تعلقوا بدراسة العلوم العربية، وهو نفسه أصبح بابا عام ٩٩٩ تحت اسم «سلفستر الثاني»[١].

ومما سهل تعرف الغربيين على الثقافة الإسلامية نشاط ظاهرة ترجمة التشريع الإسلامي إلى اللغات اللاتينية والأوربية الأخرى، وكان من أبرز ما وجهت إليه حركة الترجمة اهتمامها ترجمة معاني القرآن الكريم.

وقد جاءت أول ترجمة للقرآن الكريم إلى اللاتينية بإشراف الراهب «بطرس المبجل»[٢] (١٠٩٢-١١٥٦) رئيس «دير كلوني» الشهير بدوافع تنصيرية عدائية للإسلام، إلا أنها كانت منعطفاً مهماً في فهم الإسلام والتأثر به، وهذا ما يشير إليه المستشرق «ريتشارد سوذرن» إذ قال: «وسيظل دير كلوني معلماً تنويرياً في تاريخ العلاقة بين المسيحية والإسلام، للعمل الضخم والمتقدم الذي قام به رئيسه «بطرس المبجل» عندما رعى أول ترجمة للقرآن إلى اللاتينية، فهذه الترجمة التي قام بها العالم الإنجليزي «روبرت كتون» ومولها «بطرس المبجل» والتي (أنجزت في شهر تموز/ يوليو ١١٤٣م) شَكَّلت المعلم البارز والأساس في مجال الدراسات الإسلامية بأوربا الغربية الوسطية»[٣].

ويَعُدُّ المستشرق «رودي بارت»[٤] هذه الترجمة البداية الفعلية للتعرف على الإسلام والمنعطف الأهم لظهور الدراسات

---

(١) جوزيف بولو، الحضارة الإسلامية، نقله إلى العربية: ريمة الفوال، دار الكتب العربي، دمشق ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م، ص ٢١١.

(٢) "بطرس الناسك، أُطلق عليه لقب (المحترم) أو (المبجل)، وُلد سنة ١٠٩٢ أو ١٠٩٤م، ومات في سنة ١١٥٧م، راهب فرنسي. نشأ على يد الرهبان في الأديرة حتى صار عام ١١٢٢م رئيساً لدير "كلوني" في فرنسا وهو في الثلاثين من عمره، أشرف على أول ترجمة لاتينية لمعاني القرآن الكريم عام ١١٤٣م، قصد الأندلس في الفترة (١١٤١-١١٤٣م) مستزيداً من علومها، ولّما رجع إلى ديره اشتغل بتصنيف الكتب في الردّ على علماء الجدل المسلمين.

ينظر: العقيقي ،مرجع سابق، ١١٢/١ ، عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ص٦٨، و"يوهان فوك"، تاريخ حركة الاستشراق، ترجمة: عمر لطفي العالم، دار قتيبة، دمشق، ط ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ص١٣-١٨.

(٣) ريتشارد سوذرن، صورة الإسلام في أوربا في العصور الوسطى، ترجمة وتقديم:رضوان سيد، معهد الإنماء العربي، بيروت، ط ١، ١٩٨٤م، ص ٨٠.

(٤) «رودي بارت» (١٩٠١ م)، مستشرق ألماني معاصر، متخصص في اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، وخصوصاً الدراسات القرآنية، دَرَس في جامعة "بنجن" اللغات السامية والتركية والفارسية من ١٩٢٠-١٩٢٤م ، عمل مدرساً للغات السامية والعلوم الإسلامية في عدد من الجامعات الألمانية، من مؤلفاته: محمد والقرآن، وتاريخ الإسلام على ضوء الأدب العربي الشعبي، وله ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الألمانية، ومن أشهر مؤلفاته: الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية. ينظر: ميشال حجا، الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا، معهد الإنماء العربي، بيروت، ط ١، ١٩٨٢م ص٢١٧-٢١٩.

الاستشراقية عن الإسلام بجانب إنشاء أول قاموس لاتيني عربي في القرن نفسه[١].

وتُعَدُ ترجمة «وليم بادويل» (١٥٦١-١٦٣٣م)، للقرآن الكريم عام ١٦٠٤م، أول ترجمة إنجليزية للقرآن الكريم، وهو الذي ينسب إليه وضع أسس تدريس العربية في إنجلترا، وقد عُين أستاذاً للغة العربية في جامعة أكسفورد وكامبردج[٢].

وظهرت في أوائل القرن الثامن عشر عام ١٧٣٤م أشهر ترجمة إنجليزية للقرآن الكريم، وهي الترجمة التي قام بها المستشرق جورج سيل[٣] (١٦٩٧-١٧٣٦م)[٤].

وبجانب الدور الذي أسهمت فيه حركة الترجمة في تأثر الغربيين بالإسلام ساهم إنشاء كراسي اللغة العربية في الجامعات الغربية في تعميق العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب، فقد كان من توصيات مجمع فيينا سنة ١٣١١م إقامة كراسي للغة العربية في جامعات روما وباريس وسلمنكا وبولونيا[٥].

وقد تأسست كراسي الدراسات العربية في جامعة كامبردج عام ١٦٣٢م، وبعد ذلك بأربع سنوات تأسس كرسي الدراسات العربية في جامعة أكسفورد عام ١٦٣٦م[٦].

وقد ازدادت كراسي الدراسات الاستشراقية في الجامعات البريطانية في القرن الثامن عشر[٧].

وتعتبر حملة نابليون على مصر (١٧٩٨-١٨٠١م) من مفاصل الصلات القوية بين الغرب والعالم الإسلامي؛ ومع أن هذه الحملة قامت لتحقيق مطامع وأهداف استعمارية إلا أنها كانت موطناً من مواطن الالتقاء الثقافي الذي مَكَّن البريطانيين من الاطلاع عن كثب على معالم الثقافة الإسلامية[٨].

وقد شكلت قرطبة وطليطلة مراكز مهمة للتلاقح الفكري حيث نشطت حركة الترجمة، وقام المترجمون بنقل الفكر العربي إلى اللاتينية، وكان ذلك منذ القرن العاشر الميلادي، ثم أخذ العلماء يَفِدون من أوربا إلى هذه المراكز العلمية لدراسة الفكر والعلم العربي ونقله والاستفادة منه[٩].

---

(١) ينظر: رودي بارت، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، دار الكتاب العربي للنشر، القاهرة، ص٩.

(٢) ميشال جحا، الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا، معهد الإنماء العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٢م، ص٣٠.

(٣) جورج سيل (١٦٩٧-١٧٣٦م) مستشرق ومحام انجليزي، درس العربية، واقتنى مجموعة من مخطوطاتها، وكان من ألدّ الناس عداوة للإسلام، ظهر ذلك من خلال التعليقات التي اشتملت عليها ترجمته الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم، والتي ضمنها طعوناً وتجريحاتٍ لتعاليم الإسلام. ينظر: العقيقي، مرجع سابق، ٤٧/٢.

(٤) نجيب العقيقي، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ٤٧/٢.

(٥) ميشال جحا، مرجع سابق، ص١٢٤.

(٦) نجيب العقيقي، المستشرقون، مرجع سابق، ٩/٢ - ١٠.

(٧) ميشال جحا، مرجع سابق، ص٣٤.

(٨) ميشال جحا، المرجع نفسه، ص٣٥.

(٩) ينظر: المرجع السابق، ص١٢٣.

وينقل المستشرق «ليفي بروفنسال» اعتراف أحد الكتاب الإسبان بمكانة الثقافة الإسلامية في إسبانيا فيقول: «لا يمكن لأحد اليوم أن يتحدث عن ظلمات العصور الوسطى، كما كان عليه الحال من قبل، ولكن علينا أن نتذكر أنه في مواجهة أوروبا التي ترقد في التعاسة والانحطاط والبؤس الفكري، كان الإسبان المسلمون يبنون حضارة رائعة، واقتصاداً مزدهراً. وكل يوم يدهشنا الأساتذة من المستشرقين الإسبان ممن وقفوا أنفسهم على الدراسات العربية بما يقعون عليه من شواهد جديدة، عن مدى تألق الثقافة الإسبانية الإسلامية وعمقها، وهم يدعون أنها لعبت دوراً حاسماً في تطور الفن والفلسفة والعلم والشعر وجميع ثقافة أوروبا المسيحية، وبرهنوا على أن الحضارة الإسلامية الإسبانية تركت طابعها في أعلى قمم الفكر المسيحي في القرن الثالث عشر مثل القديس «توماس الإكويني»[١] وشاعر إيطاليا الأكبر «دانتي»[٢]». [٣]

ولقد أعجب الأوربيون بثقافة العرب وحضارتهم، وأرسلت الكنيسة رهبانها وقساوستها لطلب العلم والمعرفة من الجامعات العربية المنتشرة في ربوع إسبانيا وخاصة جامعة قرطبة، والتي كانت قبلة طلاب العلم يفدون إليها من جميع الأصقاع، وقد ساعد على قيام هذه النهضة العلمية بالأندلس سياسة التسامح التي اتبعها المسلمون تجاه أهل الذمة من نصارى ويهود، فتعلم الإسبان والطلبة الوافدون من أوربا اللغة العربية، وهي اللغة العالمية المستخدمة في العلوم والآداب في ذلك الزمان.

وتشير المستشرقة الإسبانية «ثريا غارولو» أستاذة اللغة العربية بجامعة مدريد والتي أعدت أطروحة الدكتوراه عن الكلمات ذات الأصول العربية في منطقة أندلوثيا «الأندلس»، تشير إلى فضل اللغة العربية على اللغات الأوربية وخاصة الإسبانية في دراستها تلك إذ تذكر: «أن اللغة الإسبانية تعتبر أكثر اللغات الأوروبية تأثراً باللغة العربية، لأنه لا يمكن محو تأثير أكثر من ثمانية قرون عاشها الإسلام واللغة العربية في الأندلس، وأنه بعد سقوط غرناطة بقي الموريسكيون [٤]. بعاداتهم وتقاليدهم ولغتهم، ثم الصناعات والفنون ظلت في أيدي هؤلاء لسنوات طويلة.. ويعتبر القرن الثالث عشر هو

---

(١) قسيس وقديس كاثوليكي إيطالي من الرهبانية الدومينيكانية، وفيلسوف ولاهوتي نسبته إلى محل إقامته في أكوين. كان أحد الشخصيات المؤثرة في مذهب اللاهوت الطبيعي. تأثيره واسع على الفلسفة الغربية، وكثيرٌ من أفكار الفلسفة الغربية الحديثة إما ثورة ضد أفكاره أو اتفاقٌ معها، خصوصاً في مسائل الأخلاق والقانون الطبيعي ونظرية السياسة.

(٢) دانتي ولد في فلورنسا ١٢٦٥ شاعر إيطالي من فلورنسا، من أبرز أعماله: الكوميديا الإلهية،كان دانتي عضوا نشطا في الحياة السياسية والعسكرية لفلورنسا. التحق بالجندية عندما كان شابا، وتقلد مناصب مهمة في حكومة فلورنسا خلال التسعينيات من القرن الرابع عشر،من أعماله: حياة جديدة(فيتا نوفا)، بلاغة العامية ، (دي فولغاري إيلوكينشيا) ،تمثال دانتي في فلورنسا.، الكوميديا الإلهي دانتي في المطهر نقلاً عن : معجم سير الشخصيات الإيطالية

(٣) ليفي بروفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا، ترجمة:الطاهر أحمد مكي، دار العالم العربي، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٩م، ص١٥٧.

(٤) الموريسكيون هم المسلمون الذين بقوا في إسبانيا تحت الحكم المسيحي بعد سقوط المملكة الإسلامية وخُيروا بين اعتناق المسيحية. أو ترك أسبانيا وفي الفترة الواقعة ما بين ١٦٠٩ و١٦١٤، أجبرت الحكومة الإسبانية الموريسكيين على مغادرة المملكة إلى شمال أفريقيا.

العصر الذهبي للكلمات العربية في اللغة الإسبانية»[١].

ويشير الكاتب الإسباني «كريستوبال كويباس غرسيا» إلى: «أن ميل المسيحيين الإسبان للتدين يمتد جذوره الكبرى للإسلام، فميل المسيحي إلى الحج والزيارة والتبرك والصيام وغير ذلك من الممارسات الدينية والرغبات الروحية المكونة لعقيدة الإسبان تعززت بمعتقدات موازية لما هو مسلم»[٢].

ويصف المستشرق «ريتشارد سوذرن» انتشار الحضارة الإسلامية وأثرها الكبير في الأندلس فيقول: «في هذه الحقبة من الزمان كانت الحضارة الإسلامية ذات اللسان العربي تنمو وتزدهر وتحقق إنجازات عبقرية في الأندلس في المجالات كلها»[٣].

ويذكر المستشرق «سديو»[٤]. تميز العرب الحضاري على أوربا بقوله: «كان العرب وحدهم حاملين لواء الحضارة في القرون الوسطى، فدحروا بربرة أوربة التي زلزلتها غارات قبائل الشمال»[٥].

ينقل المستشرق «ليفي بروفنسال» عن المستشرق «دوزي» [٦] عن إعجاب الشبان الأوربيين باللغة العربية والثقافة الإسلامية فيقول: «إن كل الموهوبين من شبان النصارى لا يعرفون اليوم إلا لغة العرب وآدابها، ويؤمنون بها، ويقبلون عليها في نهم، وهم ينفقون أموالاً طائلة في جمع كتبها، ويصرحون في كل مكان بأن هذه الآداب خليقة بالإعجاب، فإذا حدثتهم عن كتب النصرانية أجابوك في ازدراء بأنها غير جديرة بأن يصرفوا إليها انتباههم .. لقد أنسي النصارى حتى لغتهم، فلا تكاد تجد واحداً منهم بين الألف يستطيع أن يكتب إلى صاحب له كتاباً سليماً من الخطأ، فأما عن الكتابة في اللغة العربية فإنك واجد فيهم عدداً عظيماً يجيدونها في أسلوب منمق، بل هم ينظمون من الشعر العربي ما يفوق شعر

(1) www.alandilus.com

(2) www.kenanaline.com

(٣) ريتشارد سوذرن، صورة الإسلام في أوروبا في العصور الوسطى، مرجع سابق، ص٥٦.

(٤) مستشرق و مؤرخ فرنسي ولد في باريس عام ١٨٠٨م تعلم على يدي أبيه اللغات الشرقية والرياضيات والفلك فكان اهتمامه بعلوم الفلك والرياضيات وممن ذكر فضل العرب على الغرب في هذه العلوم ، وكانت أبرز مؤلفاته في هذا الباب . عبدالرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين،٢٣٧-٢٣٨

(٥) سديو، تاريخ العرب العام، نقله إلى العربية: عادل زعيتر، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط٢، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م، ص ٣٣١.

(٦) "رينهارت دوزي" (١٨٢٠-١٨٨٣م)، مستشرق هولندي ، اشتهر خصوصاً بأبحاثه في تاريخ العرب في أسبانيا وبمعجمه: تكملة المعاجم العربية؛ أولع منذ صغره بدراسة اللغات، وأتقن عدة لغات أوروبية في بدء دراسته، تنقل بين مكتبات الجامعات الأوروبية للبحث عن نوادر المخطوطات العربية، له العديد من الإسهامات العلمية؛ ومن أبرز مؤلفاته: كتاب تعليقات على بعض المخطوطات العربية، وشرح تاريخي على قصيدة ابن عبدون تأليف ابن بدرون، وأعد فهرساً للمخطوطات العربية في مكتبة «ليدن»، وابتداءً من عام ١٨٥١م وطوال عشر سنوات تفرغ لتأليف كتابه الأساسي وهو: ((تاريخ المسلمين في أسبانيا)) ، ويُعد هذا الكتاب من أكبر الأعمال التاريخية التي عملها المستشرقون، ومن كتبه كذلك: اليهود في مكة؛ ولم تخل كتاباته من الطعن في الإسلام، والنيل من تاريخ المسلمين. ينظر: عبدالرحمن بدوي، مرجع سابق، ص١٧٢-١٧٧.

العرب أنفسهم فناً وجمالاً»[١].

وفي السياق نفسه ينقل المستشرق «ريتشارد سوذرن» عن أحد الغربيين مدى شغف الشبان الأوربيين بالإسلام فيقول: «وكل الشُبَّان الموهوبين يقرؤون ويدرسون بإعجاب الكتب العربية. أما الثقافة المسيحية فهم يحتقرونها ويقولون: إنها لا تستحق الاهتمام. لقد نسوا لغتهم، فمقابل المسيحي الواحد الذي يستطيع كتابة رسالة لصديقه باللاتينية نجد ألف مسيحي على الأقل يمكنهم أن يبتدعوا أشعاراً بالعربية أحسن من أشعار العرب أنفسهم »[٢].

ويصف المستشرق «جوستاف لوبون»[٣] أثر حضارة المسلمين في الغرب قائلاً: «ولقد كان أثر حضارة المسلمين في الغرب قوياً في النواحي العلمية والأدبية والخلقية.. ففي القرن السابع الميلادي هَبَّ المسلمون من شبه جزيرة العرب ليكَوِّنوا إمبراطورية عظيمة مترامية الأطراف، فسارت الحضارة في ركابهم أينما حلوا أو صاحبتهم المدنية كيفما اتجهوا، فلم يقتصر أثرهم الحضاري على الشرق، وإنما كان تأثيرهم في الغرب لا يقل خطورة وأهمية»[٤].

وينقل المستشرق «سديو» وصف أحد الكتاب الغربيين لأثر الحضارة العربية في عهد الخلافة العباسية بقوله: «كان العرب مستعدين بما يقضي بالعجب، ليُمثلوا دور الوسيط ويؤثروا في الأمم القاطنة فيما بين نهر الفرات ونهر الوادي الكبير وفي القسم الجنوبي من إفريقية الوسطى، والعرب كانوا ذوي نشاط منقطع النظير»[٥].

ويقول المستشرق «جوستاف لوبون» عن أثر الحضارة العربية في الغرب: «كان تأثير العرب في الغرب عظيماً للغاية، فأوروبا مدينة للعرب بحضارتها، ونحن لا نستطيع أن ندرك تأثير العرب في الغرب إلا إذا تصورنا حالة أوربا عندما أدخل العرب الحضارة إليها»[٦].

ومازلنا في عرض بعض الشهادات الاستشراقية على فضل الإسلام وحضارته على الغرب، وسيادة الحضارة العربية والإسلامية في الأندلس وصقلية مما أسهم في تأثير الثقافة الإسلامية على الغرب.

---

(١) ليفي بروفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا، مرجع سابق، ص ١١١ - ١١٢.

(٢) ريتشارد سوذرن، صورة الإسلام في أوروبا في العصور الوسطى، مرجع سابق، ص٥٧-٥٨.

(٣) «غوستاف لوبون» (١٨٤١-١٩٣١م) مستشرق وعالم اجتماع فرنسي، ممن يوصف بشيء من الاعتدال في كتاباته عن الإسلام مع أن كتاباته لم تخل من الطابع العدائي للإسلام؛ من مؤلفاته: سرّ تطور الأمم، وروح الجماعات، والآراء والمعتقدات، وروح الثوراث والثورة الفرنسية، وروح الاشتراكية، وحضارات الهند، والحضارة المصرية، وحضارة العرب في الأندلس، وحضارة العرب، وهو أشهر مؤلفاته. ينظر: شوقي أبو خليل، «غوستاف لوبون" في الميزان، دار الفكر المعاصر، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م ، ص١٢-١٣.

(٤) جوستاف لوبون، حضارة العرب، .. نقلاً عن زكريا هاشم زكريا، فضل الحضارة الإسلامية والعربية على العالم، ص٢٤٩، دار نهضة مصر، القاهرة.

(٥) سديو، تاريخ العرب العام، نقله إلى العربية: عادل زعيتر، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط٢، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م ، ص٣٣٢.

(٦) جلال مظهر، حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص٥٠٤.

فيؤكد المستشرق الإيطالي: «ليبرتيني» في سياق بيانه لأثر العرب والإسلام في إيطاليا أنه لو دام الحكم العربي الإسلامي في جنوب إيطاليا لبضعة قرون أخرى لأزاحت الحضارة العربية الإسلامية الحضارة الراقية والمتطورة والتي جاء بها هذا الشعب العربي الإسلامي المنفتح الواعي الذكي حضارات الشعوب الإيطالية المتأخرة(١).

ويختم المستشرق «سديو» حديثه عن أثر الإسلام والحضارة العربية في الثقافة الأوربية بهذه الشهادة التي قال فيها: «وهكذا تجلَّى تأثير العرب في جميع فروع الحضارة الحديثة، وظهرت بين القرنين التاسع والقرن الخامس عشر آداب تُعدُ من أعظم ما عُرِفَ، وتشهد الإنتاجات المتنوعة والاختراعات المهمة على ما كان يتصف به عرب ذلك الزمن من النشاط العجيب، وبما كان لهم من الأثر البالغ في أوربة النصرانية فجاء هذا مُسَوِّغاً للرأي القائل: إن العرب كانوا أساتذة لنا، وما أتى العرب به من المواد التي لا تُقدَّر بثمن عن تأريخ القرون الوسطى ومن كتب الرحلات ومعاجم تراجم الأحوال من ناحية، وما جاء به العرب من صناعة منقطعة النظير ومن مبان دالة على تفكير عظيم وتنفيذ جسيم ومن اكتشافات مهمة في الفنون من ناحية أخرى، كُلها أمورٌ يجب أن تَرفع في أعيننا شأن الأمة العربية التي ازدريناها زمناً طويلاً»(٢).

وشهد القرن التاسع عشر ازدهاراً في الدراسات الاستشراقية والعلاقات الثقافية بين الشرق والغرب بإنشاء عدد من كراسي الدراسات في الجامعات الغربية، وظهور عدد من الجمعيات العلمية.

وشهد القرن العشرون اهتماماً متزايداً بدراسة الإسلام والعالم الإسلامي تمثَّل في تأسيس عدد من معاهد الدراسات الشرقية والإفريقية ومراكز دراسات الشرق الأوسط في عدد من الجامعات الأوربية والأمريكية(٣).

ومع ما ذكرناه وسنذكره في هذا البحث من أقوال المعتدلين من الغربيين عن أثر الإسلام في ظهور حركات الإصلاح في الغرب وفضل الإسلام على الحضارة الغربية إلا أن تلك المواقف لا تمثل إلا النزر اليسير من حقيقة الموقف الغربي من هذه المسألة، إذ يتعمد الكثير من الباحثين الأوربيين إخفاء هذه الحقيقة وعدم الاعتراف بفضل الإسلام وتأثيره على الحضارة الغربية، وهذا ما يؤكده المستشرق الإنجليزي «مونتقمري وات»(٤) بقوله: «وقد أدرك الناس منذ زمن أن الكتّاب المسيحيين في العصر الوسيط خلقوا صورة للإسلام هي صورة شائهة من وجوه عديدة، غير أن جهود الباحثين خلال

(١) عبدالفتاح الغنيمي، الإسلام والثقافة العربية في أوروبا، عالم الكتب، القاهرة، طبعة ١٩٧٩م. الإسلام والثقافة العربية في أوروبا، ص ٨٠.

(٢) سديو، تاريخ العرب العام، مرجع سابق، ص ٤٢٥.

(٣) ميشال جحا، الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا، مرجع سابق، ص ٤٥.

(٤) «مونتقمري وات» ، مستشرق بريطاني معاصر، تركزت اهتماماته الأساسية في مجال السيرة النبوية، عمل عميداً لقسم الدراسات العربية في جامعة «أدنبرا» ، يصفه بعض الباحثين بالاعتدال في كتاباته عن الإسلام، وهذا الوصف لا يصدق عليه إذا تتبعنا ما احتوته كتاباته من شبهات حول الإسلام، ويظهر ذلك جلياً في مؤلفاته التالية: الجبر والاختيار في الإسلام، محمد في مكة، محمد في المدينة، محمد نبياً ورجل دولة، عوامل انتشار الإسلام، الوحي الإسلامي في العالم الحديث ، الفكرة التكوينية للفكر الإسلامي. ينظر: العقيقي، المستشرقون، مرجع سابق، ١٣٢/٢.

القرن الأخير قد مهدت السبيل من أجل تكوين صورة أكثر موضوعية له في عقول الغربيين، ومع ذلك فإننا معاشر الأوربيين نأبى في عناد أن نقر بفضل الإسلام الحضاري علينا، ونميل أحياناً إلى التهوين أحياناً تجاهلاً تاماً، والواجب علينا من أجل إرساء دعائم علاقات أفضل مع العرب والمسلمين أن نعترف اعترافاً كاملاً بهذا الفضل، أما إنكاره أو إخفاء معالمه فلا يدلّ إلا على كبرياء زائف»[(١)].

ومن خلال استعراض أقوال طائفة من المستشرقين حول مواطن الالتقاء بين المسلمين والغربيين والمراحل التي مرت بها تلك العلاقة تبين إجمالاً مدى ما أسهمت به تلك الميادين من نقل الثقافة الإسلامية والعربية إلى الغرب ومدى تأثر عدد من رواد الإصلاح الغربيين بالثقافة الإسلامية، ومن أبرزهم رواد الإصلاح في اليهودية، وهذ ما سيتم التعرف عليه في الآتي:

- **المطلب الثاني: مظاهر الأثر الإسلامي في رواد حركات الإصلاح اليهودية**

تُعَدّ الديانة اليهودية من أقدم الديانات السماوية والتي قامت على توحيد الله تعالى في أصل رسالة موسى عليه السلام لبني إسرائيل، ومن أتى من بعده من أنبياء بني إسرائيل جاؤوا بهذا الأصل العظيم، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾[النحل: ٣٦]. وإن اختلفت مع الإسلام في كثير من الأحكام الشرعية كما قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾[المائدة: ٤٨] إلا أن أصل هذه الأديان الإلهية واحد ودعوتها واحدة، وما يظهر من تشابه بين هذه الأديان مرده في الأصل إلى وحدة مصدرها قبل أن ينال كتب اليهود والنصارى ما نالها من التحريف وتغيير العقائد وتبديل الشرائع والعبادات.

وعندما ظهرت دعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واليهود على تبديلهم وانحرافهم، اختلط اليهود بالمسلمين وتعرفوا على دعوة القرآن الكريم وكشفه لتزييف اليهود وتحريفهم، فظهر عدد من دعاة الإصلاح اليهود وبعض الفرق اليهودية التي بدأت تنادي بإصلاح بعض الشرائع اليهودية والعودة بها إلى الأصل قبل التحريف متأثرة بالإسلام، وكان من دعاة الإصلاح أولئك «سعديا الفيومي»[(٢)]. وقد ظهر تأثره في منهجه في تفسيره للتوراة كما يشير إلى ذلك محمد جلاء إدريس بقوله: «نجد أن حركة التفسير الديني اليهودي قد ازدهرت في ظل الحضارة الإسلامية وبخاصة في العراق

(١) مونتقمري وات، فضل الإسلام على الحضارة الغربية، ترجمة: حسين أحمد أمين، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٨.

(٢) سعديا بن يوسف الفيومي (٨٩٢- ٩٤١م)، من أبرز العلماء الذين ناصروا معتقدات فرقة (الربانيين) اليهودية رأس المدرسة التلمودية في صورا، ومن المتأثرين بعلماء الفلسفة المسلمين، صاحب كتاب (الاعتقادات والأمانات) وكان من أوائل علماء اليهود الذين استخدموا المناهج الفلسفية، وتعليل المعتقدات اليهودية. ينظر: محمد بحر عبدالمجيد، اليهودية، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٧٨م، ١٥١-١٥٢.

والأندلس، حيث ظهر أبرز فقهاء اليهود، مثل سعديا الفيومي في بغداد، ومروان بن جناح وغيره في الأندلس، فأما سعديا الفيومي فقد ترجم التوراة إلى العربية، وشرح أسفارها وفق المنهج الإسلامي المعتمد على التفسير بالمأثور والذي يمثله الطبري الذي عاش في نفس فترة سعديا الفيومي» (١).

ويشير «ول ديورانت» إلى أثر سعديا الفيومي في الدين اليهودي فيقول: «وكان لانتصار سعديا من الأثر في الدين اليهودي ببلاد المشرق ما كان لانتصار الغزالي في الإسلام ببلاد المشرق»(٢).

وقد كان «سعديا الفيومي» على صلة كبيرة بعلماء التشريع والفقه الإسلامي إذ قال عنه حسن ظاظا: «أظهر دراية تامة بالمذاهب الإسلامية، فانتقى منها ما بدا له موافقاً لمفاهيم عقيدته، فأحياناً عن المعتزلة، وكثيراً عن أهل السنة والجماعة، أو عن الأشاعرة أو الظاهرية، بل عن الصوفية من المتأثرين بالأفلاطونية الجديدة في القول بوحدة الوجود، كما ترك في الفقه كتاباً في أحكام المواريث...»(٣).

ولا شك بأننا لا نتوافق مع كل ما نقله رواد تلك الحركات الإصلاحية من الأفكار الإسلامية والصافية والنقية وبعض الأفكار المنحرفة لطوائف منتسبة للإسلام، فالمقام ليس مقام التزكية والإشادة برواد الإصلاح الغربيين، وإنما المقصود من موضوعنا بيان تأثرهم بالإسلام في مسيرتهم الإصلاحية مع تأثرهم بأفكار وفلسفات شتى.

ومن علماء اليهود المتأثرين بالتشريع الإسلامي «موسى بن ميمون»(٤) صاحب كتاب (مثاني التوراة)، ويمثل بحكم دراسته للتشريع الإسلامي أقوى صلة بين الشريعتين اليهودية والإسلامية(٥)، وقد أحدثت مؤلفاته صدعاً كبيراً في التشريع اليهودي، ويذكر «ول ديورانت» أن تأثير ابن ميمون في الدين اليهودي كان تأثيراً انقلابياً (٦).

ويتحدث المستشرق «فيليب حتي» عن تأثير مؤلفات موسى بن ميمون ربيب الثقافة العربية والإسلامية في الحضارة الغربية فيقول: «وكان تأثيرها بعيد المدى طويل الأمد، ولكنه انحصر في الغالب في طبقات اليهود والنصارى، وظلت كتبه حتى القرن الثامن عشر الواسطة الوحيدة التي أوصلت الفكر اليهودي إلى الأوساط غير اليهودية»(٧).

---

(١) محمد جلاء إدريس، التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، مطبعة أولاد عبده أحمد، القاهرة. ، ص١٩.

(٢) ول ديورانت، قصة الحضارة، لجنة التأليف والنشر، ط٢، ١٩٦٧م، القاهرة، ص١١٤.

(٣) الفقه الإسلامي وشريعة اليهود، مجلة الفيصل، العدد (٢١٩) ص٢٣.

(٤) موسى بن ميمون: فيلسوف يهودي، ولد في قرطبة عام ١١٣٥م، وسكن بعد ذلك في كل من فاس، وفلسطين، ثم القاهرة، حيث أصبح رئيس المجتمع اليهودي. له شرح على المشناة انتهى منه عام ١١٦٨م، ومن كتبه: دلالة الحائرين، تأثر فيه بفلسفة كل من الفارابي، وابن سينا، وابن رشد، توفي سنة ١٢٠٤م. ينظر: «إيمانويل هيمان» الأصولية اليهودية، ترجمة: سعد الطويل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م، ص١٧٧. Oxford Dictionary of the Christian church,p.859.

(٥) ينظر: حسن ظاظا، الفقه الإسلامي وشريعة اليهود، مرجع سابق، ص٢٣.

(٦) ينظر: قصة الحضارة (عصر الإيمان) مرجع سابق، ١٣٢/١٤.

(٧) فيليب حتي، تاريخ العرب، مرجع سابق، ٦٩٥/٢.

وينقل محمد جلاء إدريس اعتراف «جولد زيهر» - أحد أكبر المستشرقين تعصباً ضد الإسلام - بالأثر الإسلامي في التشريع اليهودي فيقول: «إن كتاب «مشنا توراة» - أي: تثنية التوراة - الذي يمثل حجر الزاوية في الشريعة اليهودية بترتيبه وبنائه ليس سوى ترتيب لمواد الشريعة الضخمة وفق النظام الذي وضعه وسار عليه فقهاء المسلمين» (١).

وممن نبه على تأثر «موسى بن ميمون» بالإسلام في دراسته النقدية للتوراة «إسرائيل ولفنسون» إذ يقول: «ولسنا نعلم رجلاً آخر من أبناء جلدتنا غير ابن ميمون قد تأثر بالحضارة الإسلامية تأثراً بالغ الحد حتى بدت آثاره وظهرت صبغته في مدوناته من مصنفات كبيرة ورسائل صغيرة» (٢).

ويذكر حسن ظاظا الأثر الإسلامي في فكر «موسى بن ميمون» اليهودي فيقول: «إن موسى بن ميمون الأندلسي، ابن الثقافة الإسلامية وطبيب القصر الأيوبي من أيام صلاح الدين إلى من أتى بعده في مصر والشام، كان قد ألَّف كتاباً في التوحيد والعقائد اليهودية عنوانه «دلالة الحائرين» .. لخص مواد الإيمان اليهودي في ثلاث عشرة مادة، كتبها بالعبرية، ودخلت بنصها في صلواتهم باسم «الأصول الثلاثة عشر» .. ويكاد أثر علم التوحيد الإسلامي يكون عصب هذه الصلاة» (٣).

ويسرد تلك الثلاث عشرة مادة ثم يقول: «فهذه النصوص التي تسربت إلى الصلاة الشرعية اليهودية، لا تدخل فيها الأشعار والأذكار والأناشيد التي تتخلل صلاة الجماعة في المعبد إلى يومنا هذا، وكثير منها مما كتبه «سعديا الفيومي» أو «يهودا اللاوي» أو «موسى بن عزرا» أو «ابن جبيرول» من بين من تبنتهم الثقافة العربية الإسلامية من اليهود» (٤).

ومع اقتصارنا على بعض الشواهد الدالة على تأثر ابن ميمون أبرز رواد الحركة الإصلاحية اليهودية بالإسلام إلا أن هناك دراسات عديدة أفردت وفصلت الحديث عن الأثر الإسلامي في فكر ابن ميمون، ولا شك بأن الأمن المطلق الذي كفله الدين الإسلامي لأهل الكتاب، إلى جانب الحرية والرخاء، قد أطلقت اليهود من عقالهم، فأقبلوا على إعادة النظر فيما تراكم عندهم من تراث ديني عبر العصور (٥).

ينقل «محمد بحر عبدالمجيد» عن المصادر اليهودية تأكيدها على تأثر التشريعات اليهودية بالإسلام ومن ذلك تأثر فقهاء اليهود بالمتكلمين المسلمين، وتأثر مفسريهم بمناهج التفسير الإسلامي كتضمين تفاسيرهم بتفاسير لغوية(٦).

---

(١) محمد جلاء إدريس، التأثير الإسلامي في شريعة اليهود، مرجع سابق، ص١٩.

(٢) إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون، حياته ومصنفاته، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٦م، ص:ك

(٣) حسن ظاظا، بنوة الفكر اليهودي للإسلام، مجلة الفيصل، العدد(٢٢٠)، ص٢٢.

(٤) المرجع نفسه، ص٢٢.

(٥) ينظر: المرجع نفسه، ص١٩.

(٦) محمد بحر عبدالمجيد، اليهودية، مرجع سابق، ص١٨٤.

وقد شمل التأثير الإسلامي في اليهودية الأثر اللغوي، فقد كان للغة العربية تأثيرها البارز في مسيرة الحركة الإصلاحية اليهودية، وهذا ما يشير إليه المستشرق اليهودي «هافا لازاروس» قائلاً: «فإنني أشعر بأن استخدام اليهود للغة العربية كان أكثر من مجرد ظاهرة لغوية، وكان لها نتائج دينية وثقافية بعيدة المدى، ولم تكن اليهودية الوسيطة في المشرق العربي قد «عُرِّبت»، فقط وإنما حملت بصمات الإسلام في كل مجالات الحياة تقريباً وليس فقط الفلسفة والكلام (اللاهوت)»[١].

وإنّ المتتبع لتاريخ التشريعات اليهودية ليلحظ أن التأثيرات الإسلامية لم تبرز إلا في مصادر التشريع المتأخرة لديهم، وخصوصاً في فترة سيادة الحضارة الإسلامية في الأندلس، ومن أوجه التأثير الإسلامي تشريع الطهارة لديهم إذ يظهر التأثير الإسلامي في تشريع الطهارة اليهودية جلياً في عادة غسل القدمين للصلاة في اليهودية والذي لم يُذكر من ضمن أحكام الطهارة والصلاة عندهم، ولم تتحدث عنها مصادر التشريع اليهودي، لأنه لم يرد عنها ذكر، أو سند توراتي يؤيدها، ما عدا ما لدى فرقة القرائين [٢] المتأثرة بالإسلام[٣].

ويؤكد «محمد سالم الجرح» نقلاً عن أحد الباحثين اليهود الأثر الإسلامي في الطهارة اليهودية؛ بقوله: «إن عادة غسل الرجلين قبل الصلاة مأخوذة من العبادة الإسلامية، وعندما تتمثل أمام أعيننا الأهمية البالغة التي ينفرد بها الوضوء في الإسلام تتكشف لنا حقيقة قبول هذه السنة وانتشارها العظيم بين اليهود في الشرق»[٤].

ويتأكد الأثر الإسلامي حول هذه العبادة إذا علمنا بأنه لم يرد في التوراة نص صريح وواضح يفرض على المصلي اليهودي أن يغسل رجليه ويديه قبل الصلاة، وإن كان ما ورد فيها إنما هو وصايا بغسل اليدين والرجلين تخص فقط موسى وهارون - عليهما السلام - وأبناء هارون عند دخولهم ما يسمى بخيمة الاجتماع؛ أما ما ورد في كتاب(تثنية التوراة) بشأن غسل القدمين قبل صلاة الصبح فهو في نظر الكثيرين لغز محير، حيث لم يجدوا له حلاً ولا مرجعاً في التوراة، ولم يعرفوا من أين جاء» موسى بن ميمون» بهذه الفريضة وما أصلها أو مصدرها، ولا ريب بأن ذلك من الأثر

---

(١) هافا لازروس، الفكر الإسلامي والفكر اليهودي، بعض جوانب التأثير المتبادل، ص، وتشير إلى أبرز المراجع المبينة للتأثير الإسلامي في اليهودية: N:wieder, Islamic Influences on Jewish worship, Oxford, 1957.

(٢) القراءون: إحدى الفرق اليهودية، وتعود تسميتهم إلى القرن التاسع الميلادي ، وقد كان لظهور الإسلام تأثيره في ظهور هذه الفرقة، كما سميت الفرقة أيضاً "بالعنانية" نسبة إلى مؤسس الفرقة "عنان بن داود" ويلقبون بعدة ألقاب منها: "أبناء المقرا" إشارة إلى تمسكهم بالعهد القديم كمصدر وحيد للتشريع مع عدم اعترافهم بالتشريعات الشفوية ومنها التلمود، ونتج عن موقفهم هذا توتر علاقتهم "بالحاخاميين".

ينظر: محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، ١٩٩٨م، ٢٢٧-٢٣٢.

(٣) ينظر: وجيه محمد معوض، الصلاة في اليهودية، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٠٣.

(٤) التأثيرات الإسلامية في العبادة اليهودية،كما قررها بالعبرية «نفتالي قيدر" (أكسفورد ١٩٤٧)، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٩٦٥م، ٢٠.

الإسلامي في ثقافة موسى بن ميمون[١].

ومن أظهر الأمثلة على تأثير الإسلام في العبادات اليهودية غسل الجنابة الذي لم يكن له ما يثبته في المصادر اليهودية، ويؤكد الجرح نقلاً عن أحد الباحثين اليهود هذا التأثير الإسلامي، فيقول: «كثيراً ما يحدث أن يذهب شيوخ عظام وأحبار كبار إلى إسبانيا، وعندما يرون الناس يغتسلون من الجنابة يضحكون منهم ويقولون: تعلمتم نظافة العرب..! كل بني إسرائيل الذين بين العرب اعتادوا الاغتسال، وأما الذين بين الوثنيين فلم يعتادوه»[٢].

ومع أن الاغتسال من الجنابة ثابت في أصل التشريع اليهودي إلا أنه جاء إبطال العمل به حسب التلمود البابلي وأحكامه، ولم يُعمل به خلال الفترة التلمودية، ثم عاد العمل به بعد اتصال اليهود بالمسلمين، إذ أصبح شرطاً من شروط قبول الصلاة، وخصوصاً عند يهود مصر الذين كانوا مخالطين للمسلمين، إذ حَرَّموا دخول الكنيس على المحتلم.

ومما ورد من الأثر الإسلامي في الطهارة في الفكر اليهودي بعد اتصالهم بالمسلمين غسل الذراعين ومسح الأذنين والمسح على الرأس والاستنشاق، إذ وجدت صورة الوضوء الإسلامي هوى في نفوس اليهود[٣].

ومن التأثيرات الإسلامية في العبادات اليهودية ما حدث من تعديلات في الصلاة عند «الحسيديم»، وهم جماعة من علماء اليهود عُرِفوا بالورع والزهد والصلوات، وقد أخذت العبادات المقام الأول في اهتمامهم، وشاعت حركتهم بين اليهود المغتربين خاصة في شرق أوربا وامتدت من القرون الوسطى حتى بداية العصر الحديث، وقد كان «إبراهام بن موسى بن ميمون» من علماء هذه الطائفة والذي أحدث عدة إصلاحات في صلاة اليهود تشابه تشريع وصفة الصلاة في الإسلام، ومن ذلك: السجود، والجلوس على هيئة البارك، واستقبال القبلة وقت الجلوس، ووقوف المصلين في صفوف متراصين، وبسط اليدين في الصلاة[٤].

ويذكر الباحث اليهودي «نفتالي فيدر» صفة سجود اليهود بمجرد هز الرأس في الصلاة، ثم ما طرأ عليه من تغيير في عهد «إبراهيم الميموني» من مشابهة لسجود المسلمين في صلاتهم، ويعزو هذا التغيير إلى تأثير البيئة الإسلامية في الفكر اليهودي[٥].

---

(١) ينظر: وجيه محمد معوض، الصلاة في اليهودية، مرجع سابق، ١٠٨-١٠٩.

(٢) ينظر: محمد سالم الجرح، التأثير الإسلامية في العبادة اليهودية، مرجع سابق، ص ٣١.

(٣) ينظر: المرجع نفسه، ص٢٢.

(٤) وينظر: محمد جلاء إدريس، التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، ص٢٢-٢٤.

(٥) ينظر: محمد سالم الجرح، التأثيرات الإسلامية في العبادة اليهودية، مرجع سابق، ص٥٥.

ومن التأثيرات الإسلامية في العبادات اليهودية الأمر بالجهر في الصلاة وإلغاء الهمس فيها، إذ أبطل «موسى بن ميمون» الصلاة السرية مخالفاً بذلك شرائع التلمود ومقلداً المسلمين في صلواتهم الجهرية[١].

ويؤكد المستشرق اليهودي «هافا لازاروس» تأثير الثقافة الإسلامية في إصلاحات «إبراهيم بن ميمون» على العبادات اليهودية فيقول: «على أن الربّي إبراهيم لم يكتف بهذه الدراسات النظرية فقط، فلقد دفعه اعتقاده إلى أن يطالب بالعودة مرة أخرى إلى عادات الأجداد والأسلاف، وذلك عن طريق تقليد المحيط الإسلامي، مثلاً: في الصلاة، وفي أحد أجزاء كتابه العظيم يقترح إزالة المساند من الكنيس وتوزيع سجاجيد الصلاة على الأرض كما هو الحال في المساجد، واقترح أيضاً الركوع كما هو الحال في صلاة المسلمين»[٢].

وبهذه الشهادات الاستشراقية وغيرها من الدراسات المتخصصة في مقارنة الأديان يتأكد مدى الأثر الإسلامي في جوانب عديدة من العبادات اليهودية إلى درجة قد تصل إلى المماثلة أو المطابقة للعبادات الإسلامية.

ولم يقتصر التأثير الإسلامي على رواد الحركة الإصلاحية اليهودية فحسب، بل امتد ذلك إلى أن شمل عدداً من الفرق والطوائف اليهودية، فمن أبرز الفرق اليهودية الإصلاحية المعارضة للفكر اليهودي والتي يظهر فيها التأثير الإسلامي جلياً فرقة القرائين والتي ينسب تأسيسها إلى «عنان بن داود»[٣] والذي جالس الإمام أبا حنيفة النعمان في السجن أيام الخليفة أبي جعفر المنصور ولمدة طويلة[٤]، وقد ظهرت هذه الفرقة في الربع الأول من القرن الثامن الميلادي.

ويؤكد عدد من المؤرخين اليهود على أثر مناهج علماء المتكلمين على اليهود سواء كانوا من فرقة الربانيين أو من القرّائين، إذ ظهر ذلك التأثير في شروحهم للنصوص الدينية، وخصوصاً في كتابات الفيومي وموسى بن ميمون[٥].

ومن صور التأثير الإسلامي في فكر فرقة القرائين اليهودية الحديث المفصل عن البعث والحساب بما يُشبه عقيدة المسلمين في ذلك؛ بخلاف ما ورد في التوراة من إشارات مختصرة طالها التحريف تظهر فيها العنصرية اليهودية وتصوير البعث بعثاً قومياً خاصاً باليهود وحدهم[٦].

---

(١) ينظر: المرجع نفسه، ص٣٢.

(٢) هافا لازاروس، الفكر الإسلامي والفكر اليهودي بعض جوانب التأثير المتبادل، الاجتهاد، ١٩٩٥م، ص٢٠٧ - ٢٠٨.

(٣) عنان بن داود (٧١٥ – ٧٩٥م) حاخام يهودي عراقي، مؤسس مذهب اليهودية القرائية أو العنانية، بعد تأثره بأطروحات المدارس الفكرية الإسلامية كمذهب الحنفية ، فتح باب الاجتهاد في فهم النصوص المقدسة العبرانية. عاش في بغداد وعاصر الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور. أدخل عنان مفاهيم علم الكلام والعقلانية إلى النسق العقدي اليهودي. وأصبح زعيم فرقة العنانيين أو القرائين. من أبرز مؤلفات: كتاب الأوامر والنواهي، (بالآرامية: سفر هامتسفوت)، ٧٧٠م. ينظر: Anan ben David The Columbia Encyclopedi.

(٤) محمد جلاء إدريس، التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، مرجع سابق، ص٣٢.

(٥) محمد بحر عبدالحميد، اليهودية، مرجع سابق، ص١٥١.

(٦) محمد جلاء إدريس، التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، مرجع سابق، ص٦٧.

وقد وصل التأثير الإسلامي في فكر مؤسس طائفة القرائين «عنان بن داود» إلى حد الاعتراف ببعثة عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام كرسولين، وهذا ما لا يعتقده سائر طوائف اليهود(١).

ويظهر تأثير تعاليم «عنان بن داود» لدى طائفة القرائين في عدد من التشريعات، كاشتراطه على من يريد تعلم التوراة أو الصلاة أن يخلع نعليه، وأن يغسل يديه وقدميه ويلتزم بالطهارة(٢).

ومن التأثير الإسلامي في الفكر اليهودي لدى طائفة القرائين ما يظهر في تشريعات نظام الأسرة، وتشريعات الأحوال الشخصية وما تضمنته من قضايا الزواج والطلاق والتعدد والميراث، فمن شروط صحة عقد الزواج لدى طائفة القرائين والتي لم ترد في التشريع التلمودي: الإشهاد على الزواج والقبول الصريح من الطرفين (٣).

ومن أحكام عقد النكاح عند طائفة القرائين ذات الصبغة الإسلامية: الندب إلى الرؤية الشرعية بين الخاطب ومخطوبته(٤). ومن الأنكحة التي جاء إبطالها لدى القرائين مشابهة للمسلمين النكاح المؤقت ومنه نكاح المتعة(٥).

ومع أن تعدد الزوجات وارد في التوراة إلا أن طائفة الربانيين قد أبطلوا تشريعه حتى جاء القرّاؤون فأعادوه وقيدوه بشرط العدل تأثراً بالتشريع الإسلامي(٦).

وينقل المستشرق «هافا لازاروس» رأي المستشرق «جولد تسهير» في تأثر ظهور تشريع الفتاوى اليهودية بظهور الفتاوى في الإسلام فيقول: «ولقد أظهر جولد تسهير بالمقابل أنه في بعض التفاصيل على الأقل - يمكن البرهنة على تأثير تراث الفتاوى الإسلامية في اليهود بكل يقين - فغالبية الفتاوى اليهودية في الأقطار الإسلامية كتبت بالعربية»(٧).

ومن مظاهر أوجه التأثير الشرعي في الفكر الديني اليهودي تأثر العالم اليهودي «داود بن إبراهيم الفاسي» في معالجته للمسائل الفقهية اليهودية بمنهج ابن حزم الظاهري في استنباط الأحكام(٨).

ويظهر التأثير الإسلامي في تشريع ميراث البنت لدى القرائين إذ منحت سهماً من الإرث مقابل سهمين للذكر، مع أن التشريع التوراتي يقضي أن تحجب البنت من الورث ويخصص كله للذكر(٩).

---

(١) المرجع نفسه، ص٨٩.
(٢) المرجع نفسه، ص٩٩.
(٣) محمد جلاء إدريس، ص١١٠.
(٤) المرجع نفسه،ص١١٣.
(٥) المرجع نفسه، ص١١٤.
(٦) المرجع نفسه، ص١١٥.
(٧) هافا لازاروس، الفكر الإسلامي والفكر اليهودي، مرجع سابق، ص٢٠٣.
(٨) عبدالرازق أحمد قنديل، الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، مرجع سابق، ص٢٣٢.
(٩) محمد جلاء، التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، مرجع سابق، ص١٢٧.

ومن أوجه التأثير الإسلامي في مصادر التشريع لدى طائفة القرائين اليهودية الأخذ بدليل القياس، والذي اعتمده القراؤون نقلاً عن المسلمين إذ لم يكن معمولاً به لدى اليهود قبل القرائين(١).

ومن خلال عرض أمثلة من الأثر الإسلامي في مصادر التشريع لدى طائفة القرائين اليهودية يتبين مدى ذلك التأثير الإسلامي البارز في مسيرة الحركة التصحيحية لهذه الفرقة اليهودية.

وقد برز التأثير الإسلامي في مؤلفات اليهود وإنتاجهم الثقافي إذ يذكر «أحمد شحلان» مدى ولع اليهود في الأندلس بالثقافة الإسلامية واللغة العربية قائلاً: «إن الناظر في الآثار الباقية مما كتبه أعلام اليهود في الأندلس، يجد الكثير من الثقافة العربية وأحياناً من الفكر الإسلامي، بما في ذلك الحديث والقرآن، استشهادات نصية أو تضميناً. ويجد الكثير من الفكر الفلسفي والمناهج اللغوية النحوية العربية، بل والكثير من أسماء النحاة واللغويين والشعراء في هاتيك المؤلفات التي كتبها أعلام اليهود في الأندلس بلغة عربية»(٢).

ويشير المستشرق الإسرائيلي «هافا لازاروس» إلى الأثر الإسلامي في الفكر اليهودي فيقول: «إن التأثير الفلسفي واللاهوتي (الكلامي) الإسلامي على الفكر اليهودي في العصور الوسطى أو على تاريخ وطريقة حياة اليهود الذين عاشوا في ظل الثقافة الإسلامية، أصبح الآن موضوعاً معروفاً تماماً»(٣).

ويؤكد «نفتالي فيدر» كما ينقله عنه محمد سالم الجرح التأثير الإسلامي في حركات الإصلاح اليهودية فيقول: «والمعروف من الجانب الآخر أن اليهودية تأثرت تأثراً عظيماً بالبيئة الإسلامية، فقد أدت التيارات الروحية - التي غمرت هذه البيئة طوال مئات من السنين - إلى ثورة في الحياة الروحية لليهود المقيمين في الأصقاع العربية»(٤).

ثم يذكر بأن التأثير الإسلامي ظهر بطريقتين:

«أولاً: باستيعاب عادات تخصص بالعبادة لا أساس لها في التقاليد الإسرائيلية.

ثانياً: بإحياء عادات قديمة اندثرت من عند اليهود تحت تأثير أسباب معينة.. ارتدت ثانية إلى اليهودية بتأثير من الدين الإسلامي»(٥).

وتحدث المستشرق «جوزيف شاخت» (٦) عن أثر التشريع الإسلامي على قوانين اليهود والنصارى فيقول: «وأخيراً

---

(١) المرجع نفسه، ص ٨٠.

(2) www.attarikh-alarabi

(٣) الفكر الإسلامي والفكر اليهودي بعض جوانب التأثير المتبادل، الاجتهاد، ١٩٩٥م، ص١٩٣.

(٤) محمد سالم الجراح، التأثيرات الإسلامية في العبادة اليهودية، مرجع سابق، ص٩.

(٥) المرجع نفسه، ص ١١ - ١٣.

(٦) «جوزيف شاخت (١٩٠٢-١٩٦٩م) مستشرق ألماني، متخصص في الفقه الإسلامي، واللغات الشرقية، عمل أستاذاً للدراسات الإسلامية واللغات الشرقية في عدد من الجامعات الأوروبية والعربية، أشرف على مجلة الدراسات (الإسلامية)، واشترك في الإشراف على الطبعة الثانية لدائرة المعارف (الإسلامية)؛ اهتم بدراسة وتحقيق مجموعة من المخطوطات في الفقه الإسلامي. ومن أبرز مؤلفاته:

هناك تأثير التشريع الإسلامي على قوانين أهل الديانات الأخرى من اليهود والنصارى الذين شملهم تسامح الإسلام وعاشوا في الدولة الإسلامية، فبالنسبة للجانب اليهودي يبدو أن موسى بن ميمون (ت ٦٠١هـ/١٢٠٤م) قد تأثر ببعض ملامح المؤلفات الإسلامية في تنظيمه للمادة القانونية في مدونته بعنوان «مشنة توراة» (Mishanh Torah) إلى مثله أحد من اليهود»[١].

يؤكد «هافا لازاروس» عدم استغناء اليهود عن اللغة العربية وأثرها في دراساتهم فيقول: «نجد في المقابل أن اللغة العربية لغة أساسية لليهود في الحديث والتراث الديني في مختلف جوانبه، وفي الواقع أن النظر الفاحص لهذه اللغة قد يساعدنا لفهم التأثيرات الدينية الكبيرة للإسلام على العلماء اليهود في العصور الوسيطة، ولقد نفذت عشرات المصطلحات الإسلامية إلى التراث اليهودي حتى أن التوراة قد وصفت بمصطلحات القرآن، فأصبح يطلق عليها الكتاب والشريعة والمصحف والوحي وأم الكتاب»[٢].

وقد امتد تأثير التشريع الإسلامي في الفكر الغربي الحديث؛ فقد ثبت تأثر الغرب في دعوتهم للإحسان إلى الفقراء بنظام الزكاة في الإسلام، مع أن هذه الأنظمة لم تَرْقَ إلى كل ما عليه نظام الزكاة في الإسلام من محاسن، وقد بَيَّن هذا التأثير الإسلامي في أنظمة الغرب «عبدالله الحاج إبراهيم»، بقوله: «أصدرت إنجلترا في سنة ١٩٠١م قانوناً يسمى ب «قانون الفقراء» يحدد فيه ما يُجبى من كل مستوى من المستويات الاقتصادية تحديداً واضحاً، وتقوم الدولة بالجباية والتوزيع وتعيين أصناف المستحقين، وذلك بتأثير من نظام الزكاة في الإسلام، حيث تبين فيه بوضوح أثر الاقتباس من المبادئ الأساسية لفريضة الزكاة مثل قيامه على مبدأ الاعتراف بفكرة حق الفقراء في أموال الأغنياء، وتقسيم المستحقين على نحو قريب من تقسيم مستحقي الزكاة الإسلامية. وبعد إنجلترا جاءت الولايات المتحدة فاقتبست من القانون المذكور، وأصدرت ما يشبهه، وقامت بتنفيذه. ثم تأثر العالم كله بهذا القانون الذي اقتبس أصلاً من نظام الزكاة الإسلامية»[٣]. وقد ظهر من أقوال المستشرقين وغيرهم من علماء مقارنة الأديان الأثر البارز للتشريعات الإسلامية في ثقافة رواد الإصلاح اليهودية وفي المسيرة الفكرية للحركات الإصلاحية اليهودية في فترات سيادة الحضارة الإسلامية، وما زال ذلك التأثير في تراث تلك الحركات الإصلاحية اليهودية إلى وقتنا المعاصر.

نشأة الفقه في الإسلام، وخلاصة تاريخ الفقه الإسلامي، والفقه الإسلامي ، وعلم الأحوال الاجتماعية، وعدد كبير من البحوث والمقالات نشرها في عدد من الدوريات العربية والأوروبية. ينظر: العقيقي، مرجع سابق، /٤٦٩-٤٧١، عبدالرحمن بدوي، مرجع سابق، ص٢٥٢-٢٥٥.

(١) جوزيف شاخت، تراث الإسلام، القسم الثالث، ترجمة حسين مؤنس، إحسان صدقي، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ص٢٨.

(٢) هافا لازاروس، مرجع سابق، ص١٩٤.

(٣) جباية الزكاة وحق الدولة فيها، كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، ١/٤٤-٤٥.

- **المطلب الثالث: الأثر الإسلامي في منهج النقد الإصلاحي للكتب (المقدسة)**

لقد استفادت مدرسة نقد الكتاب المقدس الغربية في تجليتها لما حدث في التوراة والإنجيل من تحريف وتبديل، استفادت من البيان والنقد القرآني والذي ورد في كتاب الله بتفصيل دقيق جاء باسم الإخفاء والكتمان وإلباس الحق بالباطل والتعطيل والإهمال والنسيان والكذب والتكذيب والتأليف، يخبر الله تعالى عن تحريفهم فيقول جل وعلا: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[البقرة: ٧٥].

وقال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾[البقرة: ٧٩].

وقال عز وجل عن التلبيس: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[آل عمران: ٧١].

وقد جاءت تلك الإشارات النقدية في مؤلفات رواد المدرسة الغربية الحديثة لنقد الكتاب المقدس مستقاة من كتاب الله تعالى.

ويرى الأستاذ الدكتور محمد خليفة حسن أن تأثر الحركات الإصلاحية في اليهودية والنصرانية بالإسلام واستجابتها للنقد الإسلامي لما حدث في كتب القوم من تحريف إنما هو صورة من صور الهيمنة القرآنية على كتب اليهود والنصارى[١] تلك الهيمنة الواردة في قوله: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨].

وقد دارت معاني الهيمنة عند المفسرين حول التصديق والرقابة، والشهادة، والحفظ، والائتمان.

وقد اتبع رواد المدرسة النقدية في كثير من نقدهم الكشف القرآن الجلي لما حدث في تلك الكتب من تحريف وتبديل، وقد جاء معنى الرقابة من معاني الهيمنة كما ورد في كتب التفسير، ومعناها أن يكون القرآن الكريم رقيباً على الكتب الأخرى يحدد الصحيح فيها من غير الصحيح، فهو المعيار النقدي للتعرف على بقايا الوحي في الكتب السابقة وتحديد ما لا ينتسب إلى الوحي فيها.

ومع أن حركة نقد الكتاب المقدس لم تظهر كمدرسة لها أصولها الجلية إلا في أوائل القرن العشرين إلا أن إرهاصاتها بدأت من اتصال علماء اليهود والنصارى بالمسلمين في الأندلس، ويعتبر «إبراهيم بن عزرا»[٢] اليهودي أول من أدرك من

---

(١) محمد خليفة حسن، الإسلام: دراسة في تاريخ الأديان، مرجع سابق، ص٧٢..

(٢) إبراهيم عزرا: هو الكاهن ابن سرايا، لُقب بالكاتب، كان موظفاً في بلاط إمبراطور الفرس (ارتحشتا) ومستشاراً له في شؤون الطائفة اليهودية التي كانت تقيم في ما بين النهرين منذ أيام السبي، وقد تمكن عزرا ، لثقة الإمبراطور به ، من أن ينال عفو الإمبراطور عن اليهود وسماحه لهم بالعودة إلى القدس، ولقد حاز ثقة وإعجاب وولاء اليهود المعاصرين له من كهنة حتى أنهم لم يعارضوه في أعماله وإصلاحاته ، ويعتبر مؤسس نظم اليهودية المتأخرة، ولُقب بالكاهن.

الباحثين اليهود وبصورة عملية مشاكل النقد الأدبي للتوراة في تفسيره لها ولعل وجود «ابن عزرا» المولود في طليطلة عام ١٠٩٣م في فترة ازدهار الثقافة الإسلامية في الأندلس مكنه من الاستفادة من تلك الحركة العلمية الإسلامية في نقد الكتب المقدسة في نقده ودراسته(١).

وقد فتح اتصال «إبراهيم بن عزرا» بالفكر الإسلامي في الأندلس الباب للنقد العلمي لنص الكتاب المقدس، الأمر الذي جعل الناقد الغربي «باروخ سبينوزا» (٢) والذي ينسب إليه ريادة حركة نقد الكتب المقدسة يشكك في نسبة الأسفار الخمسة إلى موسى عليه السلام(٣).

ويظهر أثر الثقافة الإسلامية في منهج «ابن عزرا» النقدي من خلال اهتمامه بترجمة العديد من مؤلفات التراث الإسلامي إلى اللغة العبرية، وقد حظي بمكانة مرموقة لدى اليهود، ويعتبر تفسيره من أبرز تفاسير المدرسة اليهودية في الأندلس، وتظهر شهرته كذلك في دراسته النقدية لأسفار التوراة(٤).

وقد ظهر في دراسته النقدية استفادته من منهج المسلمين النقدي لأسفار التوراة إذ عاصر مناظرات ابن حزم الأندلسي «وابن النغريلة» (٥) اليهودي حول القرآن الكريم والتوراة، والتي أبان فيها ابن حزم تناقضات أسفار التوراة في رسالته في الرد على «ابن النغريلة» (٦). ويؤكد د. محمد عمران تأثير منهج ابن حزم الأندلسي في ظهور المدرسة النقدية الغربية للكتب المقدسة(٧).

ويبرز التأثير الإسلامي في ظهور مدرسة نقد الكتاب المقدس واضحاً من خلال اطلاع رواد هذا المنهج على الدراسات القرآنية والإسلامية النقدية لما حدث من تحريف في كتب اليهود والنصارى، وقد استفاد عدد من المستشرقين من دراستهم

ينظر: قاموس الكتاب (المقدس) مرجع سابق، ص ٦٢١.

(١) عبدالرزاق أحمد قنديل، الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، دار التراث، بالقاهرة، ط ١٩٨٤م، ص٢٣٤.

(٢) باروخ سبينوزا، فيلسوف هولندي من أهم فلاسفة القرن ١٧ ولد عام ١٦٣٢م في أمستردام، هولندا، لعائلة برتغالية من أصل يهوديكان والده تاجرا ناجحًا في أمستردام، ولكنه متزمت للدين اليهودي وبالإضافة إلى تجارته تولى كثيرًا من المناصب الدينية في المجتمع اليهودي هناك، بل وعددًا من المهام التدريسية المنصبة على تعاليم التلمود. .

(٣) ينظر: المرجع نفسه، ص٢٣٧.

(٤) ينظر: المرجع نفسه، ص٢٣٩.

(٥) وعرف بالعربية باسم إسماعيل بن النغريلة (ولد في ٩٩٣م، توفي بعد ١٠٥٦م) هو عالم تلمودي ونحوي ولغوي وعسكري وسياسي وراعي للفنون والعلوم وشاعر يهودي أندلسي. كان كبير وزراء طائفة غرناطة ومن قادة جيوشها ، ومن العلوم التي اهتم بها الأديب هي اهتمامه بالهندسة والفلك والمنطق، حيث اهتم الأديب بقراءة الكثير من الكتب التي اختصت بالفقه الإسلامي، بالإضافة الى قراءة القرآن الكريم حيث أجرى الأديب الكثير من الدراسات عن الإنجيل.

(٦) عبدالرازق قنديل، الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، مرجع سابق، ص ٢٤٠.

(٧) ينظر: د. محمد عمران، مقال بعنوان: غمط حقوق العلماء المسلمين من طريف الأوربيين www.alhiwar.org وأشار بأنه ألف في ذلك كتاباً بعنوان: (مدرسة ابن حزم الأوربية في النقد التاريخي للكتب المقدسة).

للإسلام في دراستهم النقدية للتوراة والإنجيل، ويأتي المستشرق الألماني «يوليوس فلهاوزن»[1] على رأس هذه المدرسة والذي انطلق في تأصيل هذه الحركة النقدية من خلال تخصصه في الدراسات العربية والإسلامية، وفي هذا السياق يقول الدكتور «محمد خليفة حسن»: «ولا نريد أن ندخل في إحصاء لهؤلاء المستشرقين ولكن يجب أن نكتفي بذكر أن مؤسس حركة النقد الحديثة وواضع أسسها ومكتشف ومطور نظرية مصادر التوراة «يوليوس فلهاوزن» هو أحد كبار المستشرقين المتخصصين في الدراسات العربية القديمة والدراسات الإسلامية، و«فلهاوزن» هو الذي وجه حركة نقد الكتاب المقدس، وتركت نظرياته وأفكاره أثرها الدائم والعميق في كل ما أنتجته هذه الحركة من فكر حتى وقتنا الحالي»[2].

ومع ما تدين به هذه المدرسة الغربية الإصلاحية في نقد الكتب (المقدسة) من فضل للقرآن الكريم في إرشاده لما وقع من تحريفات كتب اليهود والنصارى إلا أن كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تسلم من انتقاد معظم رواد تلك المدرسة، ومع ذلك يبقى الأثر الإسلامي واضحاً وجلياً في مسيرة رواد هذه الحركة الإصلاحية التي حملت لواء بيان ما وقع من تزوير وتحريف في كتب اليهود والنصارى والذي جاء بيانه مجملاً في هذا المبحث.

* * *

(١) «يوليوس فلها وزن» (١٨٤٤-١٩١٨م)، مستشرق ألماني، انصب اهتمامه على الأسفار (المقدسة) ، ويُنسب إليه ريادة مدرسة نقد الكتاب (المقدس) ، ساهم في تحقيق بعض الكتب حول تاريخ الإسلام، ومن أبرز مؤلفاته: البقايا الوثنية، الدولة العربية واضمحلالها، وفرق المعارضة الدينية السياسية في الإسلام. ينظر: «يوهان فك»، تاريخ حركة الاستشراق، مرجع سابق، ٢٤٠-٢٤٢.

(٢) محمد خليفة حسن، علاقة الإسلام باليهودية رؤية إسلامية في مصادر التوراة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١، ١٩٨٨م، ص٤٥-٤٦.

الخاتمة

- **نعرض أبرز النتائج في الآتي:**

١-لقد تبين من تتبع أقوال طائفة من المستشرقين اعترافهم بفضل الإسلام وأثره في ظهور حركات الإصلاح في اليهودية وفي مسيرة رواد الإصلاح والتصحيح في الفكر الغربي بصفة عامة، مع أن الغالب في كتابات المستشرقين التحامل على الإسلام بالطعن والتشكيك.

٢-وتجلى من خلال هذا البحث الأثر الإسلامي في ظهور حركات الإصلاح اليهودية وروادها، وإن لم تصل بأكثرهم الخطى إلى حقيقة الدين وعين التوحيد والاعتراف برسالة نبينا محمد ﷺ إلا أن بعضهم بلغ به الأمر إلى أن تجلت له عين الحقيقة، فأعلن إسلامه وتصديقه بصحة رسالة نبينا محمد ﷺ صريحاً.

٣-ظهر جلياً من خلال هذا البحث فضل الإسلام في ظهور الدراسات النقدية المبينة لما حدث من تحريف وتزوير في كتب اليهود والنصارى وأسبقية الإسلام في هذا الميدان.

٤-ومما يحسن الإشارة إليه ما تتميز به دراسة مقارنة الأديان من بيان فضل الإسلام على غيره من الأديان؛ وهذا المجال من أنفع الميادين الدراسية في بيان وتجلية محاسن الإسلام، والدفاع عنه، وحري بطلاب العلم والمتخصصين في هذا الميدان أن يولوا هذا المجال جل اهتمامهم وعنايتهم.

٥-ظهرأثر الاتصال الثقافي بين المسلمين والغرب في التأثير الإسلامي في الحركات اليهودية وروادها.

٦-تبين تأثير الثقافة العربية والإسلامية في الثقافة الأوربية.

٧-ظهر الأثر الإسلامي جلياً في الأصول الإصلاحية التي نادى بها «سعديا الفيومي» صاحب كتاب الأمانات والاعتقادات، والذي انتهج منهج المفسرين المسلمين في تفسيره لأسفار التوراة.

٨-وظهر جلياً تأثر المفكر اليهودي «موسى بن ميمون» في كتابه: مثاني التوراة وما تضمنه من دراسات لاهوتية وتشريعية، بدا أثر الفقه الإسلامي فيما كتبه من أحكام التشريع والعبادات جلياً.

٩-ومن الشخصيات الإصلاحية اليهودية التي ثبت تأثرها بالتشريعات الإسلامية «عنان بن داود» مؤسس فرقة القرائين، فقد كان الأثر الإسلامي جلياً في فكره، بل وفي تشريع طائفة القرائين بأكملها في جوانب عقدية في ترتيبه لمسائل الإيمان، وتشريعاته كأحكام الزواج والميراث.

١٠-تأكد ظهور التأثير الإسلامي في منهج النقد الإصلاحي للكتب المقدسة.

١١-ظهر الأثر الإسلامي في عدد من تشريعات وعبادات طائفة القرائين اليهودية.

المصادر والمراجع

١-إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون، حياته ومصنفاته، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٦م.

٢-إيمانويل هيمان، الأصولية اليهودية، ترجمة: سعد الطويل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م.

٣-جلال مظهر، حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٤-جوزيف بولو، الحضارة الإسلامية، نقله إلى العربية: ريمة الفوال، دار الكتب العربي، دمشق ١٤٢١ه - ٢٠٠١م.

٥-جوزيف شاخت، تراث الإسلام، القسم الثالث، ترجمة حسين مؤنس، إحسان صدقي، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٦-حسن ظاظا، أبحاث في الفكر الديني اليهودي، دار القلم دمشق، دارة العلوم بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٧-حسن ظاظا، الفقه الإسلامي وشريعة اليهود، مجلة الفيصل، العدد (٢١٩).

٨-حسن ظاظا، بنوة الفكر اليهودي للإسلام، مجلة الفيصل، العدد(٢٢٠).

٩-رودي بارت، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ترجمة: د. مصطفى ماهر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

١٠-ريتشارد سوذرن، صورة الإسلام في أوروبا في العصور الوسطى، ترجمة وتقديم: رضوان سيد، معهد الإنماء العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

١١-زكريا هاشم، فضل الحضارة الإسلامية والعربية على العالم، دار نهضة مصر، القاهرة.

١٢-ساسي سالم الحاج، الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية، مركز دراسات العالم الإسلامي، ط ١، ١٩٩١م.

١٣-سديو، تاريخ العرب العام، نقله إلى العربية: عادل زعيتر، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط٢، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

١٤-عبد الله الحاج إبراهيم، جباية الزكاة وحق الدولة فيها، جامعة الأزهر، كلية الشريعة والقانون، ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.

١٥-عبدالرزاق أحمد قنديل، الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، دار التراث، القاهرة، ط ١٩٨٤م.

١٦-عبدالفتاح الغنيمي، الإسلام والثقافة العربية في أوروبا، عالم الكتب، القاهرة، طبعة ١٩٧٩م.

١٧-فيليب حتي، تاريخ العرب، دار الكشاف، بيروت، ط٤.

١٨-ليفي بروفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا، ترجمة: د. الطاهر أحمد مكي، دار العالم العربي، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٩م.

١٩-محمد بحر عبد المجيد، اليهودية، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة ١٩٧٨م.

٢٠-محمد جلاء إدريس، التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، مطبعة أولاد عبده أحمد، القاهرة.

٢١-محمد خليفة حسن، علاقة الإسلام باليهودية:رؤية إسلامية في مصادر التوراة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١، ١٩٨٨م.

٢٢-محمد سالم الجرح، التأثيرات الإسلامية في العبادة اليهودية كما قررها بالعبرية «نفتالي فيدر» (أكسفورد ١٩٤٧)، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٩٦٥م.

٢٣-محمد عمران، غمط حقوق العلماء المسلمين من طريق الأوربيين www.alhiwar.

٢٤-مونتقمري وات، فضل الإسلام على الحضارة الغربية، ترجمة: حسين أحمد أمين، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢٥-ميجيل آسين، أثر الإسلام في الكوميديا الإلهية، ترجمة: جلال الدين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٨٠م.

٢٦-ميشل جحا، الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا، معهد الإنماء العربي، بيروت، ط ١، ١٩٨٢م.

٢٧-هافا لازروس، الفكر الإسلامي والفكر اليهودي بعض جوانب التأثير المتبادل، الاجتهاد، ١٩٩٥م.

٢٨-وجيه محمد إبراهيم محمد معوض، الصلاة في اليهودية، رسالة ماجستير، كلية اللغات والترجمة، قسم اللغة العبرية، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

٢٩-ول ديورانت، قصة الحضارة، لجنة التأليف والنشر، ط ٢، ١٩٦٧م، القاهرة.

٣٠-نجيب العقيقي، المستشرقون ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٤ .

❊ ❊ ❊

References:

1–Israel Wolfensohn, Maimonides, his life and works, Committee for Authoring, Translation and Publishing, Cairo, 1936 AD.

2–Emmanuel Heyman, Jewish Fundamentalism, translated by: Saad Al–Taweel, The General Egyptian Book Organization, 1998 AD.

3– Jalal Mazhar, The Civilization of Islam and its Impact on Global Promotion, Al–Khanji Library, Cairo.

4–Joseph Polo, Islamic Civilization, Translated into Arabic: Rima Al–Fawal, Dar Al–Kutub Al–Arabi, Damascus 1421 AH – 2001 AD.

5–Joseph Schacht, The Heritage of Islam, 3rd section, translated by Hussain Munis, Ihsan Sidqi, the world of knowledge, a monthly cultural book series issued by the National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 1398 AH / 1978 AD.

6–Hassan Zaza, Researches in Jewish Religious Thought, Dar Al Qalam Damascus, Dar Al Uloom Beirut, 1, 1407 AH–1987 AD.

7–Hassan Zaza, Islamic Jurisprudence and the Law of the Jews, Al–Faisal Magazine, issue (219).

8–Hassan Zaza, The Adopt of the Jewish Thought of Islam, Al–Faisal Magazine, Issue (220).

9–Rudi Barth, Arabic and Islamic Studies in German Universities, translated by: Dr. Mustafa Maher, Arab Book House for Printing and Publishing, Cairo.

10–Richard Southern, The Image of Islam in Europe in the Middle Ages, translated and presented by: Radwan Sayed, Arab Development Institute, Beirut, first edition, 1984 AD.

11–Zakaria Hashem, The Merit of Islamic and Arab Civilization to the World, Nahdet Misr House, Cairo.

12–Sassi Salem Al–Hajj, The Orientalist Phenomenon and Its Impact on Islamic Studies, Center for Islamic World Studies, 1st Edition, 1991 AD.

13–Sedio, The History of the General Arabs, Translated into Arabic: Adel Zuaiter, Issa Al–Babi Al–Halabi and Co., Cairo, 2nd Edition, 1389 AH – 1969 AD.

14–Abdullah Al–Hajj Ibrahim, Zakat collection and the state's right to it, Al–Azhar University, Col€

lege of Sharia and Law, 1397 AH 1977 AD.

15–Abdul Razzaq Ahmed Qandil, The Islamic Impact on Jewish Religious Thought, Dar Al–Turath, Cairo, 1984 AD.

16–Abdel–Fattah Al–Ghunaimi, Islam and Arab Culture in Europe, World of Books, Cairo, 1979 edie-tion.

17–Philip Hitti, History of the Arabs, Dar Al Kashaf, Beirut, 4th edition.

18–Levi Provencal, The Arab Civilization in Spain, translated by Dr. Al–Taher Ahmed Makki, Dar Al–Alam Al–Arabi, Cairo, 1, 2009.

19–Muhammad Bahr Abdel Meguid, Judaism, Said Raafat Library, Cairo 1978 AD.

20–Muhammad Galaa Idris, Islamic Influence on Jewish Religious Thought, Awlad Abdo Ahmed Press, Cairo.

21–Muhammad Khalifa Hassan, The Relationship of Islam with Judaism: An Islamic Vision in the Sources of the Torah, House of Culture for Publishing and Distribution, Cairo, 1st Edition, 1988 AD.

22–Muhammad Salem Al–Jarh, Islamic Influences on Jewish Worship as Decided in Hebrew "Naftali Feder" (Oxford 1947), Dar Al–Urubah Library, Cairo, 1965 AD.

23–Muhammad Imran, looking down on the Rights of Muslim Scholars through the Europeans, www. alhiwar.

24–Montgomery Watt, The Excellence of Islam over Western Civilization, translated by: Hussein A. Amin, Madbouly Library, Cairo, 1, 1403 AH / 1983 AD.

25–Miguel Asin, The Impact of Islam on the Divine Comedy, translated by: Jalal Al–Din, Al–Khanji Library, Cairo, 1980 AD.

26–Michel Juha, Arab and Islamic Studies in Europe, Arab Development Institute, Beirut, 1st edition, 1982.

27–Hava Lazarus, Islamic Thought and Jewish Thought: Some Aspects of Mutual Influence, Ijtihad, 1995 AD.

28–Wajih Muhammad Ibrahim Muhammad Moawad, Prayer in Judaism, Master Thesis, College of Languages and Translation, Department of Hebrew Language, Al–Azhar University, Cairo, 1419 AH –

1998 AD

29–Will Durant, The Story of Civilization, Authoring and Publication Committee, 2nd Edition, 1967 AD, Cairo.

30–Naguib Al–Aqiqi, Orientalists, Dar Al–Maaref, Cairo, 4th edition.

31–wolf.Luther And Mohammedanism.the Moslem world .vol xxxl.1941.

32–N:wieder, Islamic Influences on Jewish worship, Oxford, 1957.

33–Oxford Dictionary of the Christian church.

❊ ❊ ❊